14 أكتوبر
14 OCTOBER
www.14october.com

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية

سيحافظ أبناء الوطن الوحدويون على منجز الوحدة في حدقات أعينهم

عدد خاص
بمناسبة عيد الوحدة
22مايو 2011م

ميناء عـدن : شريان الوحدة وقلبه النابض

حظيت الموانئ البحرية منذ القدم باهتمام كبير من قبل الحكومات القائمة عليها كونها المنافذ الرئيسية للتجارة بينها وبين الشعوب الأخرى.. إلا أن الموانئ الواقعة على مسارات الملاحة الدولية تميزت عن غيرها وازدهرت بسبب مواقعها الاستراتيجية البحرية الهامة. وكان ميناء عدن من ضمن تلك الموانئ التي اعتلت هذه المرتبة بسبب موقعها الفريد على خط الملاحة الدولي الذي يربط أوروبا وآسيا. لذلك لم يكن غريباً أن تكون عدن عين المستكشفين ومطمعاً للغزاة والمحتلين عبر التاريخ.

الكابتن م. محمد عبدالواسع محمد أنعم

فقد زارها الرحالة الايطالي ماركوبولو في القرن الثالث عشر وبعده الرحالة العربي «ابن بطوطة» في مطلع القرن الخامس عشر الميلادي. وبعد ان ادرك مؤسس الدولة الزيادية(٨٦هـ-١٠٦٢هـ) ابن زياد اهمية عدن بسبب مينائها، قام بنشر الامن حولها فنجح في جذب المراكب التجارية اليها بسبب قربها من موانئ المحيط الهندي.

وفي مطلع القرن السادس عشر الميلادي تعرضت عدن لعدة محاولات للغزو من قبل البرتغاليين والهولنديين والاتراك انتهاء بالبريطانيين في اطار التنافس بينها لوضع سيطرتها على هذا الميناء الاستراتيجي الهام. وبسبب مصالحها الكبيرة في الهند، خشت بريطانيا من سيطرة الدول الاوروبية الاخرى على البحر الاحمر والخليج العربي وبالتالي تهديد مصالحها الاستعمارية . لذا سعت جاهدة وبقوة واحتلت عدن في ١٩مارس ١٨٣٩م .

وشهدت عدن فترات ازدهار كثيرة اعقبها فترات تدهور للنشاط التجاري الملاحي بسبب الحروب الداخلية واطماع المحتلين. والقارئ لتاريخ عدن يعي تماماً بان فترة ازدهار تجارة عدن انما هي فترة ازدهار مينائها ولهذا نقول بان عدن هي الميناء وبدون الميناء فلن تكون كذلك. ولهذا ايضاً قام الانجليز ابان احتلالهم لعدن بتطوير المدينة لتخدم اهدافهم الاستعمارية العسكرية والتجارية. فكان اول قرار بهذا الخصوص هو اعلان ميناء عدن ميناء حراً للتجارة في 15مارس من عام 1850م. لقد ساهم هذا القرار بتشجيع التجارة بين الشاطئ الغربي من الهند والبحر الاحمر وترددت السفن من جميع الاجناس والاقطار لزيارة الميناء الحر الذي ميزه عن الموانئ الاخرى بالاعفاءات الجمركية على الصادرات والواردات وسهولة دخول وخروج السلع من غير تعقيدات.

تطوير الميناء

لقد كان تطوير الميناء حجر الزاوية لتحتفظ عدن بموقعها التجاري الهام. فافتتاح قناة السويس في ١٧نوفمبر عام ١٨٦٩م شكل نقطة تحول رئيسية في تاريخ ميناء عدن.

اذ اتسمت الفترة التي تلت ذلك، وقبلها اعلان ميناء عدن ميناء حراً، باستقطاب تجارة سلع الترانزيت فنشطت التجارة المارة بعدن وتأسست اسواق جديدة في المدينة وازدادت الصفقات التجارية بين الشركات العالمية التي اسست لها مكاتب ثابتة في عدن. كما ساهم دخول خدمة التلغراف الى عدن عام ١٨٧٠م بتمكين الشركات في عدن من ان تكون على اطلاع دائم باسعار السلع في العالم.